

الغدير

[377] الرحمن بن عوف، زيد بن ثابت، أبي بن كعب، طلحة بن عبد الرحمن، تميم الداري رضي الله عنهم. قال الأميني: فليمتحن من لا يخاف عن العمى والنسيان والعنن. أصف إلى هذه الأساطير أو المخازي ما مر في الجزء الخامس من المناقب الموضوعة لعثمان خاصة ص 313، 324، 329 ط 2. منتهى القول إلى هنا ننهي القول عن فضائل عثمان التي اختلقتها وثابة الشره ومهملة المطامع والشهوات في العصور الأموية طمعا في رضائهم أولئك المقعنين على أنقاض عرش الخلافة وأكثر هؤلاء شاميون أو بصريون الذين جبلوا بحب العبسميين، ومناوءة سروات المجد من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، فليس وضع تلكم الروايات عنهم ببعيد، ولعل هناك من ضرائب ما ذكرناه أشياء لكن سبيلها سبيل هذه الطامات في الأسانيد والمتون ومنشأ الكل هو المغالة في الفضائل من غير تفهم ولا روية. ولعل القوم في عذر مما هم عليه من عدم الأخذ بآراء الحفاظ وأئمة الفن الواردة في باب الجرح والتعديل، وعدم إجرائها في رجال تلكم المسانيد سلسلة البلايا والطامات التي اتخذوها حجة في الفضائل، وعلوا عليها الدعوة إلى أناس والتخذيذ عن آخرين، ولا مندوحة لأولئك من رواية مرمعات الحديث، الأخذ بالموضوع المختلق، لأنهم إن جنحوا في باب الفضائل إلى الصحيح الثابت في التاريخ والحديث فحسب، واقتصروا على ما صح منها، وصفحوا عن الباطل المزيف، وتركوا كل تلكم التلفيقات المخزية، لتبقى تلكم الصحائف السوداء بيضاء خالية فارغة عن كل مآثرة و فضيلة وهذا عزيز عليهم جدا لا يحبذه الحب الدفين، ولا تسوغه العصبية، وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم فقد جاءوا ظلما وزورا، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، ويحسون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون، انظر كيف نبين لهم الآيات أنى يؤفكون.